Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

دراسات فی العلوم الإنسانیه

۲۷(۴)، الشتاء ۱۴۴۲/۱۳۹۹/۲۰۲۱، صص۱-۲۳

ISSN: 2538-2160

http://aijh.modares.ac.ir

قراءة نسوية في أُمنيات الهجرة لدى النساء المتخصصات: تضخم التعليم العالي في إيران على محك النقد

سعيده سعيدى*

أستاذة مساعدة، قسم دراسات المرأة، معهد الدراسات الثقافية والاجتماعية التابعة لوزارة العلوم الإيرانية

تاريخ الوصول: ۱۴۴۱/۷/۲۳ تاريخ القبول: ۱۴۴۱/۱۰/۷

الملخّص

إنّ المسار الصاعد للهجرة إلى الخارج لدى النساء المتعلمات في إيران أصبح خلال السنوات الأخيرة معضلاً وتحدياً أمام صنّاع القرار والمشرعين، يفرض عليهم البحث عن أسباب وجذور هذه المشكلة ومحاولة معالجتها بعد الوقوف على تلك الأسباب والخلفيات. تسعى الدراسة الحالية إلى مناقشة التأثير المتزايد للتعليم العالي في تسريع مسار الهجرة إلى الخارج لدى النساء المتخصصات. ونظراً إلى تحول التعليم العالي إلى نظام كمي فاقد لروح النشاط القائم على الفردية والخصوصية يجدر بنا أن نتعرف على هذا المناخ الذي من شأنه أن يزيد في رغبة النساء على الهجرة، ويعزز نوايا الهجرة لديهن. اعتمدنا في الدراسة على المنهج الكيفي، وتم جمع البيانات وفق طريقة المقابلة شبه المهيكلة مع ٢٤ متخرجة من مرحلة الدكتوراه أو طالبة جامعية حاولت بشكل عملي (تسجيل طلب الهجرة) الخروج من البلاد والهجرة إلى بلدان أخرى بهدف التعليم أو البحث عن فرص العمل. وهناك العديد من الأسباب الفرعية والأساسية التي يمكن أن نشير إليها في هذا المجال مثل التعهدات الاجتماعية لدى الأشخاص فضلاً عن الأسباب الأساسية كتأثير وسائل الإعلام مثل الإنترنت وكذلك مستوى الرفاه والإمكانيات العلمية والحياتية في الدول المتقدمة، وفقدان المساواة الجنسية في التقدم والتطور، والاعتماد على المنهج الكمي في الترقية والترفيع في نظام الجامعات، وفقدان النظام التعليمي للتوازن بين الحاجات وإمكانيات سوق العمل. فهذه الأسباب مجتمعة هي التي تحث وتشجع الطاقات والمواهب البشرية للتفكير في الانتقال الجغرافي والبحث عن تحقيق الأماني في مكان آخر تحت مسمى " الخارج". إنّ إعادة النظر في السياسات التعليمية لوزارة التعليم العالي والتخطيط المنسجم والمنظم في إطار الحاجات الاجتماعية والسير نحو حاجات سوق العمل والتركيز على البحث بدل محورية التعليم في الأقسام الجامعية وإعداد الكوادر الإنسانية المتخصصة والملتزمة وتعزيز روح التعاون مع النساء المهاجرات والاستفادة من مواهبهن وطاقاتهن وخلق بيئة علمية خصبة وآمنة للطاقات النسائية الشابة والسعي لتقليل وردم الشرخ الجنسي الموجود في داخل البلاد تساهم في تخفيف حدة مسار الهجرة لدى النساء المتعلمات والمتخصصات.

الكلمات الرئيسة: التوظيف، الهجرة، النساء المتعلمات، تحول النظام التعليمي العالي إلى نظام كمي، الطاقات الإنسانية.

---

* الكاتب المسؤول: E-mail: Saidi@iscs.ac.ir

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

١- المقدمة وإشكالية البحث

إنّ التوظيف، والانخراط في عجلة العمل والمشاركة الاقتصادية وتواجد المرأة في الساحة الجامعية والنشاط العلمي خلال السنوات الأخيرة لاسيما في المجتمعات الكبيرة زاد من نسبة مشاركة المرأة في عملية صناعة القرار وتحول نظام السلطة داخل الأسرة من النظام الذكوري المستبد إلى النظام الديمقراطي المعتدل. ويحتل النظام التعليمي العالي باعتباره مؤسسة لإنتاج العلم والتعليم وتربية الطاقات الإنسانية التي تحتاجها قطاعات المجتمع المختلفة، مكانة سامية في هذا الصدد. فهذه المؤسسة وكونها القائمة على القطاع التعليمي والبحثي والتكنولوجي عبر إعداد الطاقات المتخصصة تستطيع أن تساعد بشكل كبير في تنمية هذه الطاقات الإنسانية في المجتمع. وفي فترة لا تتجاوز العشر سنوات ازدادت المراكز الجامعية ومؤسسات التعليم العالي إلى ضعفين وهو ما خلق الكثير من التبعات والتحديات وكانت الرغبة في الهجرة والانتقال إلى الخارج إحدى هذه التحديات التي فرضت على المتخرجين، الأمر الذي يعتبر إتلافاً للطاقات الإنسانية وضياعاً لاستثمارات الحكومات في التعليم المجاني الذي تقدمه لأبناء البلد وأهله.

إنّ عامل الجنس له دور كبير في التعليم العالي، ويتجسد هذا الدور بشكل مباشر أو غير مباشر في التخصص أو سلسلة الرتب الجامعية وعملية الترقية والقوانين الإدارية. وكما يقول باكيلهل (٢٠٠٢) فإن: «الرجال هم من يحكومون في الجامعات وتوجهاتهم وأفكارهم هي المسيطرة والسائدة هناك. فالجامعات تعتبر ذكورية وإنّ اللغة الجامعية المشتركة هي لغة الرجل». ويعتقد أبوت وزملاؤه (٢٠٠٥) أنّه وعلى الرغم من هذه الحقيقة المتمثلة بسيطرة الجنس الذكوري على الجامعات لعقود من الزمن إلا أنّه وبالتزامن مع تطوير وتنمية أنظمة التعليم العالي خلال السنوات الأخيرة شهدنا تزايداً في نسبة حضور المرأة في هذا القطاع من التعليم. ويُعدّ التعليم العالي هو الطريق الأمثل لكثير من النساء للحصول على المكانة الاجتماعية المرموقة والتي تفتح الباب أمام الحصول على المكاسب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

إنّ التعليم يُعدّ والخيار الأقل كلفة للنساء للسير نحو الرقي وتطوير المكانة الاجتماعية للأفراد في علاقتهم مع الأسرة وأفراد المجتمع والأشخاص والحصول على الاستثمارات الثقافية. تهدف العديد من النساء من الحضور في التعليم العالي إلى تطوير مستواها العلمي والحصول على المزايا الإيجابية التي تساعدها لتطوير الهوية الثقافية للشخص والأسرة. مع ذلك فإن إحدى المزايا الهامة التي كثيراً ما تقصدها النساء من خلال دخولها في نظام التعليم العالي هى المزية والمكسب الاقتصادي. فالكثير من النساء تقصد من دخولها في نظام التعليم العالي الحصول على المكاسب والمزايا الاقتصادية والدخول في سوق العمل بعد التخرج من الجامعة لكن في الوقت نفسه فإنّ نسبة كبيرة من النساء لا تحصل على هذه الغاية حتى بعد تخرجها. والتوظيف يُعدّ غاية للكثير من المتخرجين بما فيهم النساء. وبسبب فقدان رؤية مستقبلية وعدم الوصول إلى سوق العمل المناسب بعد التخرج فإنّ الهجرة تصبح الخيار الوحيد الموجود على الطاولة أمام الطلاب بعد مرحلة الدكتوراه (كشاورز ١٣٩٧ ص ٤٥). إنّ المتخصصات وباعتبارهن الثروة الوطنية لكل بلد تؤدي دوراً هاماً في عملية التطوير والتنمية. ومن الطبيعي أن تلجأ هذه النساء إلى خيار الهجرة إلى الخارج إذا لم تحصل على فرص عمل مناسبة وتفقد الأمل في مستقبل واعد. توصل محمد توكل (١٣٨٤) في بحث له بعنوان

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

«ظاهرة هجرة الأدمغة» إلى نتائج جامعة إلى حد ما وقدّم حلولاً لمواجهة هذه الظاهرة حتى عام ١٣٨٤ هـ ش. بناء على هذه الدراسة فإن هجرة الأدمغة تُعدّ أكبر خطر يهدد المصالح الوطنية على المدى البعيد. وحسب بحث مسحي لجواهري وسراج زاده (١٣٩٥) والذي قاما بتطبيقه على الطلّاب الإيرانيين خارج البلاد فإنّ الرجال كانت لديهم رغبة أكثر من النساء في الهجرة إلى مكان أفضل، من جانب آخر فإنّ أسباب أخرى كالتخصص وموقع الجامعة ومستوى تعليم الوالدين، ونسبة الاستفادة من وسائل الاتصال الجماعية وشعور التعلق بالوطن والقضايا السياسية بعد الثورة (Hashemi 2006) ساهمت في خلق رغبة لدى النساء في الهجرة إلى الخارج.

إنّ الهجرة والتنقل بين البلدان والدول تعتبر إحدى التحديات الهامة التي يواجهها المجتمع الدولي ولهذه الظاهرة تبعات اجتماعية واقتصادية ونفسية وسياسية من خلال خلق الفرص، وفي الوقت نفسه خلق التحديدات والمخاطر. ولطالما كانت الهجرة جزءاً متصلاً بالمجتمعات المدنية والتنمية الاقتصادية والتحولات الاجتماعية والسياسية، وتؤدي في العادة إلى تغيير المكانة ومهن الأفراد وواقعهم الجغرافي. وفي السنوات الأخيرة ازدادت ظاهرة الهجرة وأخذت منحىً تصاعدياً سريعاً بحيث أشارت الإحصائيات إلى أنّ من بين كل ٢٨ شخصاً يُوجد شخص مهاجر. وبشكل ٣٥% من نسبة المهاجرين في العالم الأفراد الذين يمتلكون مهارات عالية ودراسات جامعية. ليست هناك إحصائية دقيقة عن نسب الإيرانيين المهاجرين، وقد ذُكر أنّ هذه النسبة تصل إلى ٤ وحتى ٦ ملاين شخص. وحسب آخر الإحصائيات المنتشرة في هذا الخصوص فإنّ هناك ٥٥ ألف طالب جامعي إيراني يدرسون في الخارج، وتعتبر الجمهورية الإسلامية إحدى الدول العشرة الأوائل المصدرة للطلبة إلى الخارج. كما أنّ ٢٥% من الإيرانيين الدارسين يعيشون في الدول المتقدمة وأنّ ٤٠% من هذه النسبة تشكلها النساء والفتيات. خلال السنوات الأخيرة شهدت التركيبة الجنسية للمهاجرين الإيرانيين تغييرات كثيرة إذ أصبحت النساء تنافس الرجال في الهجرة، وقد بلغت هذه النسبة ٨٨ رجلا مقابل ١٠٠ امرأة وهذا يدلّ على هذا التزايد والارتفاع في نسب النساء المهاجرات.

إنّ هروب الأدمغة حسب تعريف منظمة الهجرة الدولية يعني الانتقال إلى الخارج من جانب الأفراد المتعلمين وذوي المواهب من بلد إلى بلد آخر، وهذا يترتب عليه تراجعٌ في نسبة المهارات لدى البلد المبدأ. وعلى الرغم من حدوث ظاهرة الهجرة في تاريخ إيران إلا أنّها قد طرحت منذ خمسينات القرن الحالي (١٣٥٠ هـ ش) كظاهرة اجتماعية في الدراسات حول الهجرة. مع اتساع عملية التحديث في المجتمعات وزيادة نسبة الوعي العام ازدادت نسبة التنقل والهجرة لاسيما الهجرة إلى الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية.

ووفق البحوث والدراسات في هذا الخصوص فإنّ إيران تحتل المركز التاسع من بين ٢٠ دولة تشكل أكثر الدول هجرة على مستوى الأفراد المتعلمين لديها (Gallup 2017) . كما أنّ المسار النامي لعدد الطلبة الإيرانيين في الخارج بتأثير من الظروف الاقتصادية والسياسية واجه كثيراً من التحولات بحيث أصبح في خمسينيات وستينيات القرن الحالي ذات منحى تصاعدي، وفي سبعينيات هذا القرن انخفضت هذه النسبة ومرة أخرى تعود النسبة إلى الارتفاع والصعود منذ عام ٢٠٠٧ م، وكثرت أعداد الطلبة والمتخرجين الراغبين في الهجرة إلى الخارج.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

وعلى الرغم من أن الهجرة في الماضي كانت ذات طابع ذكوري وأنّ الرجال هم العامل الرئيس في الحركة والتنقل المكاني سواء بشكل فردي أو في إطار الأسرة لكننا نلاحظ خلال السنوات الأخيرة تزايداً في مستوى دراسة النساء وزيادة في استخدام الإنترنت وسهولة الحصول على المعلومة في العالم الافتراضي، وهذه الأسباب ساهمت في إخراج ظاهرة الهجرة من عباءة الرجال ومحوريتهم، وتحولت النساء إلى جزء مهم من المهاجرين الإيرانيين إلى الخارج. وقد دفعت عوامل كثيرة النساء إلى اختيار الهجرة مثل زيادة الوعي النابع عن تطور الاتصالات والمعلومات وزيادة نسبة مشاركة المرأة في المجتمع، ونتيجة لذلك تغير الدور التقليدي للمرأة في الأفكار والمعتقدات المجتمعية وخلق دوافع جديدة للدراسة والتوظيف وغيرها من الأمور. من جانب آخر فإنّ المعدل العالي لنسبة البطالة بين النساء المتخصصات هو عامل مؤثر في اللجوء إلى الهجرة لدى النساء. ونتيجة لزيادة واتساع دائرة التعليم العالي خلال العقدين الأخيرين زادت نسبة الأفراد المتعلمين وبلغت نسبتهم ١٣ ضعفاً.

ورغم زيادة نسبة المتعلمات فإنّ نسبة المشاركة والانخراط في سوق العمل في تراجع، وكذلك نسبة بطالتهن في تزايد وارتفاع. ففي السنوات الأخيرة ارتفعت نسبة النساء المتخصصات العاطلات عن العمل ٧٠% وكانت نسبة بطالة النساء المتعلمات قرابة ضعفي الرجال (٤٣%) وهو ما يمكن تسميته "تحول البطالة إلى شريحة النساء"(علمى ١٣٩٦) وهذا الواقع أدى إلى اختيار الهجرة كخيار وحيد أمام النساء المتعلمات وكذلك تزايد أعداد المهاجرين المتخصصين في البلدان الأجنبية؛ كما أنّ اعتماد التعليم العالي على الأسلوب الكمي في البحث الجامعي زاد من عدد الأفراد حملة الشهادات الجامعية في المجتمع ونتيجة لذلك تظهر مجموعة من الأسباب مثل وجود نظام تعليمي غير مناسب وفقدان برامج بحثية منسقة تتوافق مع الحاجات المجتمعية والحاجات الصناعية وفقدان البرامج التعليمية التي تركز على المهارة والحرفية وعدم التوازن بين إمكانيات سوق العمل ونوعية التخرجات الجامعية وتحولت هذه إلى تحد كبير أمام الحكومة الإيرانية في السنوات الأخيرة.

إنّ هجرة المتخصصين بصفتها قضية اجتماعية لها تأثير مباشر وغير مباشر على تقدم البلاد والتنمية الوطنية. إنّ ظاهرة الهجرة المتزايدة بين النساء المتعلمات خلال السنوات الأخيرة تحولت إلى معضلة وتحدٍ كبير أمام صنّاع القرار والمشرعين في إيران وتحتاج إلى دراسات ومناقشة معمقة لمعرفة جذور هذه الظاهرة وأسبابها.

تحاول الدراسة الراهنة مناقشة تأثير تحول التعليم العالي إلى نظام كمي على تسريع ظاهرة الهجرة لدى النساء المتعلمات وانتقالهن إلى خارج البلاد. ونحاول أن نجيب عن السؤال التالي: نظراً إلى تحول التعليم العالي إلى نظام كمي وفقدان عامل الفردية بعد الثورة ما هو المناخ والظروف الجامعية التي تجعل النساء تفكر في الهجرة واللجوء إلى الهجرة خارج البلاد؟

٢- منهج البحث

لقد استفدنا في هذه الدراسة الكيفية من المنهج الوصفي – الوثائقي لجمع البيانات وذلك عبر مقابلة شبه مهيكلة. وفي هذا الصدد قمنا بإجراء مقابلات مع ٢٤ امرأة جامعية ما بين طالبة مرحلة الدكتوراه أو متخرجة وذلك في الفترة ما بين شهر دي لعام

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

١٣٩٧ إلى شهر إسفند لعام ١٣٩٨. وكانت طريقتنا في أخذ العينات هو الاعتماد على النظام المتسلسل والنظام الهادف. إضافة إلى متغير الجنسية فإنّ عامل المرحلة الجامعية والمستوى الدراسي (دكتوراه) كان أيضاً موجوداً في اختياراتنا لمن تمت المقابلات معهن؛ كما أنّ الرغبة الحقيقية لدى النساء في الهجرة كانت محل عناية منا عندما قمنا باختيار النساء المتعلمات واشترطنا أن تكون النساء قد جربت كل منهن مرة واحدة محاولة الهجرة بهدف الدراسة أو العمل إلى خارج البلاد. ونظراً إلى الانتشار لأفراد عينة البحث في الخريطة الجغرافية لإيران ومواجهتنا لقيود كثيرة في هذا السياق فإنّنا رأينا طريقة أخذ العينات التسلسلية حلاً منطقياً لهذه المشكلة والحصول على عينات مناسبة للبحث الراهن، وقمنا بإجراء المقابلات في أماكن مختلفة كالجامعات ومحل العمل والأماكن العامة؛ كما استعنا من خدمات العالم الافتراضي لاسيما موقع "ابلاي ابرود[1]" للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة. وبعد ترقيم ووضع الكودات على المعلومات التي توصلنا إليها استخدمنا أسلوب تحليل المحتوى للتحليل البيانات ومناقشتها.

٣- "التعليم بصفته ذريعة للهجرة": النموذج الجديد للهجرة في إيران

يقوم الأفراد بالتنقل والهجرة المكانية بهدف الحصول على أعلى نسبة من الفوائد وأقل نسبة من الأضرار (Borja 1989) . إنّ فقدان رؤية اقتصادية مناسبة ووجود مهن بدخل شحيح ومستقبل اقتصادي غامض والبطالة والحرمان من الرفاهية وعدم ضمان الحقوق وفرص عمل قليلة هي من الأسباب التي تجعل الأشخاص والأفراد المتخصصين يفكرون في الهجرة إلى الخارج. وفي هذه السياق يمكن أن نشير إلى موضوع "التعليم بصفته ذريعة للهجرة" وهو مما يمكن أن نعتبره نتيجة لهذه الدراسة. وفي السنوات الأخيرة نجد أنّ بعض الأفراد وعلى الرغم من امتلاكهم لمكانة وظيفية مناسبة ومستوى جيد من حيث الدخل والرفاه إلا أنهم يجنحون نحو الهجرة لأسباب سياسية واجتماعية أو بيئية ويختارون البلاد الأخرى لمتابعة دراساتهم العليا، وهكذا تصبح الدراسة في الخارج إحدى أفضل خيارات الهجرة أمام الراغبين في الانتقال إلى الخارج وهو يعتبر طريقاً ذات تكلفة قليلة مقارنة مع غيره من الطرق والأساليب.

إنّ الرغبة في تكميل الدراسة في المراحل الجامعية العليا تعتبر غاية ذات أهمية سواء في الجامعات الإيرانية أو في الجامعات الأجنبية في الخارج، ويحاول جيل الشباب الدخول إلى الجامعات. إنّ الخروج من البلاد في إطار إكمال الدراسة والبحث عن فرص عمل يُعتبر أقل الطرق تكلفة وصعوبة مقارنة مع الأساليب الأخرى كاللجوء أو اللحاق بالعائلة المهاجرة، وهي تقع في فترة زمنية قصيرة نسبياً. وهذه القضية أدت إلى زيادة في عدد من يحملون شهادات من التعليم العالي وهو ما خلق تنافسا كبيرا بين الأكاديميين في سوق العمل. كانت المقابلة رقم ١ مع طالبة دكتوراه في علم الاجتماع في إحدى جامعات طهران وهذه الطالبة

1. Apply abroad

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

وعلى الرغم من أنها أنهت الاختبار الجامع بنجاح وبدأت مرحلة كتابة الأطروحة إلا أنّها تفكر في الخروج من البلاد بعد أن حصلت على فرصة دراسية في مرحلة الماجستير في إحدى جامعات قبرص.

في حقبة زمنية كان الحصول على شهادة الدكتوراه مكسبا وإنجازا كبيرا. واليوم ازدادت الأسر التي يوجد فيها أشخاص يحملون شهادات عليا بشكل ملحوظ. ونتيجة لذلك فإنّ نيل هذه الشهادة لم يعدّ ذات أهمية خاصة بالنسبة للأفراد. إنّ فقدان الحريات الفردية، وعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي، خلق ترهلا خاصا في فضاء الجامعات وأجوائها. وعلى الرغم من أنني قضيت سنوات عدة لإنهاء مراحل الماجستير والدكتوراه إلا أنني وردا على هذا المناخ العقيم المولد لليأس وغير المستقر قررت الهجرة من إيران. عمليا لا أملك تصورا واضحا لمستقبلي هنا ولا يتمّ توزيع الفرص والإمكانيات وفق الجدارة والتأهل. وفي هذه المنافسة تكون النساء الأكثر تضررا وخسارة.

إنّ الصورة الكمالية لكل ما هو في الخارج لدى الكثير من الإيرانيين يسري كذلك على واقع الجامعات ومراكز التعليم وبالتالي فإنّ العقلية الإيرانية تشعر أنّ الدخول في النظام التعليمي وتجربة الدراسة في "الخارج" يعتبر إنجازا ورقيا وكمالا ويساعد على تحقيق الطاقات والاستفادة من المواهب. إنّ عدم التفريق بين الأنظمة التعليمية للدول المختلفة في الخارج والإغراق في النظرة تجاه "الجامعات الأجنبية" جعل ظاهرة الهجرة في إطار التعليم والدراسة تشهد تزايدا كبيرا ونموا متصاعدا، ولوحظ التنوع في اختيار أماكن الهجرة بحيث تحولت دول تصنف أنظمتها التعليمية حسب تصنيفات QS و Times بأنها أنظمة ضعيفة كالفلبين وأرمينيا و جورجيالى مقصد من جانب الإيرانيين.

٤– الهجرة: البحث عن الكمال أم واقع؟

هناك العديد من لأسباب الفرعية والأساسية التي تعزز من رغبة الهجرة لدى النساء مثل الالتزامات الاجتماعية لدى الأشخاص كالظروف العلمية والتكنولوجية، الواقع السياسي والمعيشي والثقافي في البلاد بجانب الأسباب الأساسية كتأثير وسائل الإعلام مثل الإنترنت وكذلك مستوى الرفاه والإمكانيات العلمية والحياتية في الدول المتقدمة، وفقدان المساواة الجنسية في التقدم والتطور، والاعتماد على المنهج الكمي في الترقية والترفيع في نظام الجامعات، وفقدان النظام التعليمي للتوازن بين الحاجات وإمكانيات سوق العمل. في هذا الخصوص نجد أنّ التعليم العالي له دور كبير في عملية الهجرة لدى المتخصصين وأصحاب المهارات والحرف. ووفق نتائج الموجة الثانية لدراسة "القيم والرؤى والسلوك لطلاب الجامعات" في عام ١٣٩٤ فإن ٤٠% من الطلاب يشعرون بعدم الرضى من فرعهم الدراسي بسبب عدم الحصول على المهنة والوظيفة وفق شهاداتهم وتخصصهم. و٧٦% من هؤلاء باتوا يائسين من الحصول على العمل فيما أصيب ٨٠% بفقدان الحافز للدراسة بسبب فقدان الرؤية المستقبلية للوظيفة (سراج زاده وزملاؤه ١٣٩٥). إنّ هذه الأسباب مجتمعة تشكل دافعا للمتعلمين والمتخصصين للبحث عن سبيل للخروج من البلاد والبحث عن الخلاص في "الخارج". يقول أحد المتخرجين من جامعة أمير كبير إنّ " فقدان رؤية واضحة للعمل مستقبلا"

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

هو العامل الرئيس الذي جعل أسرته يضغطون عليه للهجرة والخروج من البلاد.

بعد أن نلتُ شهادة الماجستير في فرع هندسة الكهرباء كنت أنا وعائلتي نتصور أنني سوف أتوظف في شركة خاصة براتب جيد. ولكن بعد شهور من المتابعة وطلب المساعدة من الأساتذة والأصدقاء أدركت أنّ الشركات لن توظفني مادمت لم أملك خلفية عمل. وهكذا انقضى عام على بحثي لوظيفة مرتبطة بتخصصي، كما بدأت أشعر بالقلق من موضوع الخدمة العسكرية. كان والدي يلح على أن أذهب إلى كندا لمتابعة الدكتوراه. والآن أعتقد أنني لو استطعت أن أحصل على مهنة في بلدي لكنت أستطيع أن أواجه والدي وأحاججه. إنّ أحد الأسباب الرئيسية في تفكير معظم الشباب الحائزين على شهادة الماجستير في الخروج من البلاد وتكميل الدكتوراه خارج إيران هو أن هؤلاء الشباب لا يمتلكون أملا في النجاح بالدكتوراه داخل إيران وأنّ حظوظهم ضئيلة في هذا المجال. إنّ فقدان رؤية مستقبلية تقود الأفراد إلى الوسواس والتفكير بالهجرة. في الواقع فإنّ المكانة القلقة لي ولمن هم على شاكلتي في المجتمع تشكل عقلياتنا، وعندما يشعر الشخص أنه وبالرغم من جهوده الكثيرة وسابقيته المقبولة لا يحظى بمكانة مناسبة من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية فإنه يفكر بالهجرة والانتقال إلى الخارج.

بناء على نظرية لاوري وراجرز (حاج حسينى ۱۳۸۵) فإنّ هناك علاقة مباشرة بين الهجرة وبين مستوى البطالة في الدول المقصد والمبدأ للهجرة؛ كما هناك أسباب أخرى كحرية العمل والظروف والاجتماعية والسياسية تساهم في التفكير بالهجرة، وتحث المتخصصين بالبحث عن البدائل. ويرى عربستاني (۱۳۹۷) أنّ هذه النسبة من الهجرة هي نابعة من الرغبة غير المشبعة لدى الإيرانيين وهي عامل هام في عملية اتخاذ القرار حول موضوع الهجرة. وبالنسبة للكثير من الشباب فإنّ صورة الحياة في الخارج هي صورة خيالية ومصطنعة لا ترضخ للتعاريف العلمية والموضوعية وتصور الحياة بشكلها الكمالي دون أي عراقيل ما يجعل شرائح كثيرة تفكر فعلا بالهجرة إلى الخارج وهي ما يمكن أن يطلق عليها تسمية "موجة الهجرة" التي شملت الكثير من الأسر والعوائل الإيرانية. وهناك دراسة أجريت عام ۱۳۹۵ – ۱۳۹۶ تم تطبيقها على ٤۱۰ طالب ومتعلم إيراني خارج البلاد من قبل معهد العلم والتكنولوجيا والصناعة في جامعة شريف، وهدفت الدراسة معرفة الأسباب التي تجعل المتخصصين يفكرون بالهجرة خارج إيران. وانقسمت العوامل والخلفيات وفق الدراسة إلى عوامل تتعلق بجودة التعليم والبحث وعوامل تتعلق بالقضايا الشخصية والعائلية وأخرى ترتبط بنية الحصول على شهادة جامعية وامتلاك خلفية وسابقية بحث، وهناك عوامل تتعلق بالجانب الثقافي والاجتماعي كوجود نظم وسلطة للقانون والاستقرار المجتمعي. فهذه الأسباب كانت من ضمن العوامل التي تجعل الشاب الإيراني يفكر بالهجرة والانتقال خارج البلاد. إنّ هذا الإلحاح للخروج من البلاد فيه دلالات ترتبط بنسيج المجتمع وخلفياته وهو واقع يحتاج إلى دراسة ومناقشة تعرج نحو الجذور وتحاول معرفة الأسباب والخلفيات. استنادا إلى التقرير الإحصائي الوحيد حول نسبة رغبة الإيرانيين بالخروج من البلاد تبين أنّ ٤۳% من السكان في إيران يفكرون بالهجرة (المشروع الوطني لتقييم الطاقة الاجتماعية في البلاد ۱۳۹٤). ذكايى (۱۳۸۵) وفي تحليل رغبة الطلاب بالخروج من البلاد توصل إلى أنّ زيادة القيم الفردية وزيادة الاستقلالية هما متغيران مؤثران في قرار الهجرة إلى خارج البلاد وتبين أنّ الهجرة هي استراتيجية الشباب مقابل التهميش وفقدان السلطة.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

٥– التعادل الجنسي في ظاهرة الهجرة أو غلبة كفة النساء على الرجال

إنّ الهجرة كغيرها من الظواهر المجتمعية هي حدث يشارك فيه كل من الرجال والنساء، ونشاهد اليوم زيادة في عدد النساء الراغبات في الهجرة، وهذا الأمر خلق تغييرات هامة في هذا المجال، وأطلق عليه بعض الباحثين مسمى "تحول الهجرة إلى الهجرة النسائية"(Hyndman and Giles 2011, Hondagneu-Sotelo 1994) ، ومجموعة أخرى من الباحثين يطلق على هذه الحالة الجديدة مسمى السير نحو التعادل الجنسي في ظاهرة الهجرة (Donato et al. 2011). وفي العقود الثلاثة الأخيرة لم تعدّ النساء تصنف ضمن المهاجرين التابعين بل هي ذاتها تعد لاعبة أساسية ومستقلة في موضوع الهجرة وأبعادها.

واستنادا إلى إحصائيات الأمم المتحدة فإنّ النساء تشكل اليوم نصف عدد المهاجرين في العالم. فقد ارتفع معدل النساء المهاجرات من ٤٦.٧ % في ستينيات القرن الماضي إلى ٤٩.٦ % في عام ٢٠١٣ وهو ما يقودنا إلى ظاهرة تحول الهجرة إلى الهجرة النسائية.(Boyd 1999)). إنّ النماذج التقليدية للهجرة كانت في الغالب ذات طابع ذكوري وأنّ النساء تشكل في معظم حالات الهجرة المهاجرين التابعين اللواتي يتبعن أزواجهن أو آبائهن (Gusman 2013). لكن هذه الحالة قد طرأ عليها تغيير، فبتزايد عدد العاملين في العالم خرجت النساء من دائرة المهاجرين التابعين وتحولت إلى مهاجرات عاملات بشكل مستقل. وقد ذكر كاستلز وميلر خمس خصائص لعصر الهجرة عند حديثهما عن ظاهرة الهجرة منها عولمة الهجرة، وسرعة الهجرة والطفرة في مجال الهجرة، تفكيك الهجرة وتمايزها، وتحول الهجرة إلى هجرة النساء وسياسات الهجرة (Castles and Miller 2017).

إنّ موضوع الهجرة من ناحية الجنس لها تاثيرها؛ فقد أشار رونشتاين (١٨٨٥) في أول بحث منتشر حول الهجرة إلى الفروق الجنسية في ما يتعلق بالتنقل المكاني. فالأشخاص وبناء على نوعية أجناسهم يعيشون تجارب مختلفة أثناء هجرتهم سواء في البلد المبدأ أو البلد الذي ينوون الهجرة اليه أو تلك البلاد التي يمرون عليها أثناء تنقلهم وذهابهم إلى مقصدهم الرئيسي، فهم يعيشون تجارب خاصة في ما يتعلق بالاندماج المجتمعي والحصول على الموارد والفرص ومواجهة التحديات.

وعلى هذا الأساس ولكي يتسنى لنا الحصول على رؤية جامعة حول موضوع الهجرة يتوجب علينا أن نأخذ بعين الاعتبار متغير الجنس في التحاليل التي نقوم بها في هذا المجال. إنّ نسبة النساء المتعلمات المهاجرات آخذة بالتزايد بشكل مستمر في أنحاء المعمورة. ويبدو أنّ عدد النساء المهاجرات واللواتي يمتلكن شهادات جامعية هو أكثر من باقي الفئات المتعلمة في المجتمعات. وتبعا لهذا الأمر يحدث تحول اجتماعي أثناء التنقل المكاني وهو يقود إلى النمو الاقتصادي. وزيادة أعمار النساء أثناء الهجرة، وزيادة مستوى شهاداتهن وكذلك زيادة نسبة استقلاليتهن ودورهن في هيكلية السلطة في الأسرة يزيد من أدوارهن في عملية الهجرة وبالتالي تكون لهن كلمة ورأي في قرار الهجرة الذي يقدمن عليه.

٥.١–إعادة تعريف الأدوار الجنسية

إنّ الحضور الاجتماعي للمرأة سواء في كيان الجامعة أو بعد التخرج في إطار العمل والأسواق هو أحد التحولات الاجتماعية

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

الهامة في العقود الأخيرة وهو ما أدّى إلى زيادة دور المرأة ومكانتها واستقلالها ومعنوياتها في كيان الأسرة والمجتمع. إنّ الجامعة كبيئة مناسبة تتيح للمرأة أن تعيد قراءة أفكارها ومعتقداتها وتنقد تلك التقاليد والأعراف التي تسود من قرون وتحظى بقبول مجتمعي كبير دون أن تقدم عليها الاستفهامات وتخضع لمحك الفحص والتمحيص، وهكذا تغرس في عقلها أفكار المساواة مع الجنس الآخر. إنّ تجارب النساء في الجامعات تعتبر عاملا مهما في تكوين التحولات الفكرية التي تحدث عندها وتؤدي إلى تغيير في رؤى هذه النساء تجاه موضوع الزواج والجنسية والأعراف القومية.

لقد عاشت المرأة في الإطار التقليدي للأسرة في أدوار محددة مسبقا كالزوجة والأم داخل البيت. إنّ الإطار التقليدي للأسرة وغلبة عنصر الرجل على كيان هذه الأسرة وسلطته المترسخة فيها بدأ يأخذ شكلا آخر بعد زيادة وعي النساء وانخراطهن في عجلة الأعمال، وأدى ذلك إلى زيادة حضور المرأة ومشاركتها في سوق العمل خارج نطاق الأسرة. إنّ هذه التحولات التي طرأت على نظام الأسرة والمرأة أدى إلى أن تعيد النساء تعريف هويتها والحصول على فهم مختلف عن الأدوار السابقة التي كانت تقوم بها وفق جنسيتها ونوعها البشري. وتُعد الجامعة إحدى المؤسسات القليلة التي تتيح للمرأة الرقي والتقدم والتواصل مع الآخرين وتجاوز القيود المفروضة من جانب التقاليد والأعراف المجتمعية.

إنّ تجربة حضور المرأة في الأجواء الأكاديمية تسمح للمرأة بنقد الواقع غير العادل والمفتقر للمساواة بين الجنسين والسير نحو تحقيق هذه المساواة في حقوق المواطنة. إنّ النساء المتعلمات تواجه بشكل مستمر العديد من التحديات والمتاعب. فهي عليها أن تغير قواعد اللعبة والهيكل الذي تعتبر المرأة بذاتها جزءا منه. يبين دم (٢٠٠٣) في بحث كيفي قام به أنّ النساء العاملات في الجامعات تحرم من العديد من الامتيازات بسبب نوعها وأدوار الأمومة التي تقوم بها. إنّ الجامعات يمكن لها أن تكون أداة لتعزيز عدم المساوة الجنسية، على سبيل المثال قلة عدد النساء المدرسات مقابل الرجال في الجامعة وكذلك قلة الرواتب وهو ما يعد أزمة عالمية تدل على هذا الواقع المرير. على سبيل المثال لا الحصر فإن رواتب النساء وامتيازاتهن في مدرسة الاقتصاد اللندنية أقل من الرجال بنسبة ٢١% (Cotterill and Gayle 2003). ووفق دراسة في السويد فإنّ معايير التقدم والتطور في الجامعة هي معايير جنسية بحيث يفرض على النساء أن تصدر ضعفي ونصف ما يصدره الرجال من بحوث ودراسات لكي تستطيع أن تحصل على نفس الرتبة والمقام الذي يحصل عليه الرجل. (Wenneras and Agnes 1997).

وحول نسبة النساء في التعليم الجامعي في إيران يمكن القول أن الوضع آخذ بالتغيير لصالح المرأة[1] (Caplan 1997) لكن منذ بداية الدراسات العليا لاسيما الدكتوراه يلاحظ قلة النساء، وهذا الأمر يصدق كذلك في عدد النساء في لجان التعليم في الجامعات. تطرق شادي طلب (١٣٩٧) في بحث مفصل له حول أسباب قلة عدد النساء في المراتب العالية في الجامعة والتدريس وذكر عدة عوامل في هذا الخصوص مثل عدم امتلاك مناصب إدارية، مسؤوليات البيت وتربية الأطفال، الثقافة الذكورية في

1. Academic funnel

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

الجامعات، القيود في العلاقات مع الزملاء بسبب الأنوثة، تهميش وإقصاء النساء في الجامعات، تصادم تعدد الأطفال والنشاطات المتوقعة في الجامعة، فقدان الشفافية في عملية التقييم للترفيع والترقية، فقدان النماذج الصالحة للاقتداء في الجامعة كدور الأستاذ وما شابه وتحول ذلك إلى مهام ومناصب أقل أهمية كمستشارية الطلاب أو المجموعات الخاصة. وذكر الباحث أنّ هذه الأسباب مجتمعة تشكل عائقا أمام ترقية النساء وتقدمهن للوصول إلى درجة الأستاذية. وعلى الرغم من أننا لو نظرنا بعين التفاءل إلى المؤسسات التعليمية نراها أنها تساعد على تعزيز سلطة المرأة في الحصول على المكانة الاجتماعية والاستقلال المالي والفكري وتواجه عدم المساواة الجنسية، لكن مع ذلك نجد أنّ نماذج في هذا الصدد وعلى الرغم من امتلاكها لخلفية علمية عالية إلا أنّها تمنى بالفشل عند الرغبة في العمل والتوظيف. على سبيل المثال فإنّ السيدة سبيده وعلى رغم أنّها نالت معدل ١٩ ونصف وسابقية بحثية مقبولة إلا أنها لم تنجح في التوظيف ضمن هيئة التدريس الجامعي وهي لذلك تنوي الهجرة إلى كندا لمواصلة مرحلة ما بعد الدكتوراه. وتؤكد السيدة سبيده على التناقض الموجود بين السياسات الإعلامية للحكومة حول تكريم الأسرة وتشجيع النساء على الإنجاب وبين سياسات الجامعات وما تفرضه من قيود على النساء ذوات الأطفال والحاملات وحرمانهن من التسهيلات والامتيازات، والنساء في هذه الحالات تواجه ضغوطا كثيرة للانتقال إلى سوق العمل: تقول السيدة سبيده في هذا الخصوص:

بصفتي امرأة فقد لاقيت معاناة مضاعفة في عملية التوظيف الجامعي. فموضوع الحمل والإنجاب والرخص التي تحصل عليها المرأة جراء ذلك وابتعادها عن أجواء التعليم والدراسة تجعل الفرق بين الرجل والمرأة كبيرا. في الواقع هناك تزامن بين فترة النشاط المثمر في المجتمع وبين المسؤوليات الأسرية التي تواجه المرأة؛ ولهذا فإنّ هذا التزامن يترك تأثيره على الخلفية العلمية للشخص. لكن عندما تتم المقابلة معك لا يذكرون أيا من هذه المراحل والظروف بل أكثر من ذلك حيث يُنظر إلى هذه الظروف بشكل سلبي. وقد جربت هذا الشيء بنفسي حيث ابتعدت لثلاث سنوات ونصف من الجامعة في فترة الدكتوراه بسبب إنجابي لمرتين لكن تم الاستفسار مني أثناء المقابلة عن السبب وقد تم انتقادي لذلك، وكان هؤلاء الأفراد ليست لديهم أي خبرة عن المرأة والأم والرضاعة والإنجاب على الرغم من أن جميعهم كانوا متزوجين.

إنّ أدوار المرأة في البيت كدور الأمومة والزوجة وقضية التوازن بين المسؤوليات العامة والخاصة تحولت إلى تحد كبير للنساء في الجامعات ويطلق عليها برتل (٢٠١٦) مسمى "اليوم المزدوج". في العديد من الجامعات والأقسام التعليمية يتوقع من النساء قضايا ثقافية كالقيام بدور الأمومة والزوجية، وأن يكون الإنسان والمرأة فهذا يعني أنه يتوجب عليها القيام بأمور الرقابة والعناية والتربية والأمومة. وإذن فإنّ الفتيات اليوم وبتأثير من الدراسة الجامعية وغيرها من المصادر الثقافية باتت تعيد النظر في الكثير من المعتقدات والأفكار المترسخة في أعراف المجتمع وتقاليده وتحاول النساء أن تعيش وفق ما هنالك من معايير وتعاريف عن المرأة الحديثة. إنّ المرأة المتزوجة تعيش بطبيعة الحال " أعباءً مضاعفة" فهي وإضافة إلى الالتزامات الوظفية في العمل عليها أن تقوم بالأدوار التي يتوقع منها أن تقوم بها في كيان الأسرة. إنّ هذا التعارض يزيد من رغبة النساء في الحضور في المجاميع والمؤسسات

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

العلمية في الدول المتقدمة بسبب ما هنالك من أجواء أكثر انفتاحا بالنسبة لها، لأنّ الشخص عندما يعجز عن التوفيق بين الأدوار المختلفة فإنّه يشعر بالتناقض والتضاد والتيه وتبعا لذلك وبحثا عن الحلول يلجأ الأفراد إلى الهجرة هربا من العجز بالقيام بواجباتهم.

٦– تحول التعليم إلى نظام كمي

إنّ التعليم العالي الكمي أو تحول نظام التعليم العالي إلى نظام كمي باعتباره مفهوما في علم الاجتماع المعرفي يدلّ على اتساع النظام التعليمي العالي وهو يطلق على وصول شريحة واسعة من المجتمع (وليس النخب فحسب) إلى التعليم العالي في الجامعات. وهذا يدلّ على زيادة عدد الطلاب المسجلين في الجامعات وهو في الغالب الأعم يرتبط في تحول مجال العلم واتجاهه نحو السوق والمنفعة المادية وليس الالتزام بتوسيع الفرص التعليمية. إنّ الاهتمام الزائد عن اللزوم بالجانب النفعي والربحي وتطوير الاقتصاد في النظام التعليمي وتحول العلم إلى بضاعة وسلعة وإهمال الرسالة الاجتماعية والثقافية والأخلاقية للجامعات ومراكز التعليم أفقدت الجامعات تلك القيمة الأخلاقية للعلم وأفرغته من روح التعلم والرقي المعرفي والحضاري.

خلال سنوات ما بعد الثورة الإسلامية شهدت الجامعات تغييرات في الكم والحجم. ففي بداية أربعينيات القرن الحالي (١٣٤٠ هـ ش) كانت هناك ١٣ جامعة في إيران وقد ازدادت هذه النسبة في العقد التالي (١٣٥٠ هـ ش) إلى ١٥٦ جامعة في كل إيران (تهرانيان، ١٣٩٦: ٢٣٢). وبعد انتهاء الحرب المفروضة وفي السنوات الأخيرة من الستينيات استمر المنحى الصاعد لعدد الجامعات في إيران وهو قد انتهى إلى تحول نظام الجامعات إلى نظام كمي واحتل المركز الثاني في العالم بعد أن وصلت عدد الجامعات إلى ٢٥٦٩ عام ١٣٩٦ هـ ش وفي مقارنة بين العقد التسعيني والعقد الستيني من القرن الشمسي الراهن نجد أنّ الجامعات قد تضاعفت ١١ مرة. إنّ هذا التحول الكمي في عدد الجامعات زيادة في عدد الطلاب فقد كان عدد الطلاب في الجامعات الإيرانية عام ١٣٦٧ هـ ش ٣٥٠ ألف طالب في حين وصل هذا العدد عام ١٣٩٦ إلى ٣ ملايين و ٨٠٠ ألف طالب تقريبا.

إنّ تحول النظام التعليمي العالي إلى النظام الكمي جعل الجامعات تصبح عبارة عن منتج للمتخرجين الذين لا يتصوروا أن يحصلوا على مكانة مناسبة في عالم السوق والأعمال. وهذا الأمر يقود في الغالب إلى وجود شرائح متعلمة كبيرة لكنها دون مهارات وتخصص يذكر. إنّ هذه القضية باعتبارها موضوعا ذات أبعاد ثنائية يمكنها ان تخلق فرصا أمام تنمية البلد وتطوره وفي الوقت نفسه يمكن لها أن تكون عاملا للتهديد والخطر إذا ما أهملت الإدارة السليمة فهي قد تهدر الموارد المالية والمعنوية للحكومة التي تخصصها لتربية وتعليم هذه الشرائح من الأفراد الذين يقومون بالهجرة ويقدمون خدماتهم وطاقاتهم للدول الأخرى.

إنّ الحفاظ وصيانة الطاقة الإنسانية أهم من تربيتها وإعدادها. وبالنسبة للعوائل فإنّ تعليم الأبناء يعدّ شكلا من أشكال الاستثمار البعيد المدى الذي يمكن اقتناء فوائده بعد التخرج والانتهاء من التعليم العالي، لكننا نلاحظ غياب هذا النوع من الاستثمار لاسيما في السنوات الأخيرة حيث تحولت شرائح كبيرة إلى الضياع واليأس والقنوط. إنّ الزيادة في نسب الطلاب

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

والمتعلمين وإن اعتبرت إنجازا للحكومات المتلاحقة لكنها وبسبب عدم انسجامها مع الجانب الكيفي وعدم التوازن بين العرض والطلب وعجز المؤسسات في استقطاب الطاقات الشابة المتخصصة فإنّ التكاليف الذي بذلتها الحكومات في هذه المجالات لم يتم الحصول على عوائدها وإنّ الرغبة في الهجرة إلى الخارج تشهد تزايدا وارتفاعا.

ويعتقد بعض الخبراء والباحثين الناقدين أنّ هذه الزيادة في عدد الجامعات وزيادة الرغبة في الحضور بهذه الجامعات يأتي بسبب فقدان رؤية مناسبة في سوق العمل، وقد يلجأ بعض الأشخاص إلى التعليم والدراسة كطريق للهروب من هذا الضياع والتشتت والبطالة. يعتقد كاظمي (١٣٩٧) عبر طرحه لمفهوم "الجامعة بمثابة أمل" أن الجامعة تعد مناخا للهروب من الكسل في الحياة اليومية وهذه الفترة تستغرق عقدا من الزمن من عمر الشباب وبسبب عدم الاستقرار في سوق العمل يرجح الكثير من الشباب فكرة البقاء في الجامعة في إطار الاستمرار في المراحل الجامعية المختلفة.

من جانب آخر فإنّ الزيادة الكمية في عدد النساء الجامعيات في البلاد، حسّن من مكانة المرأة في سوق العمل الأكاديمي والمعرفي. وعلى الرغم من الزيادة الكمية في مستوى التعليم في العقدين الأخيرين والتي كانت نتيجة لتسهيل الدخول إلى الجامعات والحصول السهل على الشهادات إلا أننا نلاحظ عدم مساواة كبيرة في نسب الطاقات العاملة بين الجنسين. في الوقت الراهن فإنّ حصة الطاقة الإنسانية المتعلمة والشاغلة في القطاع الخاص تشكل ما يعادل ٥% من كل الطاقة العاملة في هذا القطاع. وهذا يعني أنّ ٩٥% من العاملين في القطاع الخاص هم ممن يحملون شهادات الدبلوم وما دون الدبلوم. (قانعي راد، ١٣٩٦: ٧٦). ذكر كاظمي (١٣٩٧) بعد تصنيفه لطلاب البلد إلى مجموعة تحت عنوان "النخب الجامعية العاطلة واليائسة" أن هؤلاء الطلاب وعلى الرغم من امتلاكهم لسابقية بحث مرموقة إلا أنهم لا يرون لأنفسهم مستقبلا في سوق العمل المتعلق بتخصصاتهم، وتشاهد أعلى نسب الرغبة في الهجرة لدى هؤلاء الأفراد. فهؤلاء ولأنّهم غير راضين عن حالتهم الاقتصادية فقد يلجأون إلى خيارات بديلة ويفكرون بالهجرة والانتقال إلى الخارج. وبسبب عدم الاستفادة الصحيحة من الطاقة الإنسانية للمتخصصين والحاملين لشهادات في التعليم العالي نشاهد أنّ الرغبة في الهجرة لدى هؤلاء الأفراد والبحث عن فرص عمل في مجالات تخصصهم والوصول إلى الاستقرار الفردي بعد التخرج، تزداد بشكل ملحوظ.

٧- "الرغبة الاجتماعية في الخروج" والهجرة: اشكاليات النظام التقيمي في الجامعات

يعرّف قانعي راد (١٣٩٦) "الرغبة الاجتماعية في الخروج" بأنّها محاولات الدخول إلى الجامعات بنية الخروج من البلاد والهجرة إلى الخارج. في الحقيقة فإنّ التحرك الاجتماعي الذي يعني وصول الأفراد إلى تعليم أفضل وأعلى وزيادة مستوى التعليم وإنتاج العلم والمعرفة يأتي كله لدى الكثير من الأفراد والطلاب الجامعيين بهدف تعزيز سابقيتهم العلمية للخروج من البلاد. في السنوات الأخيرة نلاحظ أنّ أصحاب الجامعات يتجهون إلى الإنتاج العلمي المعزز للخلفية وسابقية البحث دون الاهتمام بالحاجة العلمية في داخل البلاد (قانعي راد، ١٣٩٦) هو في كثير من الحالات لا يعالج مشاكل المجتمع ولا يلبي حاجاته. إنّ الاستاذ ومن خلال

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

تأليفه لمزيد من البحوث الجامعية تتم ترقيته، والطالب يحصل على شهادة والحكومة تعتبر هذه الأرقام مكسبا وإنجازا للنظام الجامعي.

إنّ تغيير نظام التقييم الطلابي لاسيما في مرحلة الدراسات العليا وكذلك قانون ترقية أعضاء هيئات التعليم ضاعف من المسار الكمي في الإنتاج العلمي للجامعات. فحتى عام ١٣٧٨ ش كان معيار تقييم الطلاب هو الاختبار وليس عدد البحوث المصنفة ضمن "آي اس آي" المحكمة. وبعد توصيات وقرارات وزراة التعليم اتجه نظام الجامعات (يشمل الأساتذة والطلاب) إلى الجانب الكمي في تصنيف وتأليف البحوث والدراسات وهو ما انعكس على تراجع قوة الطلاب على الإبداع وتعزيز العلاقة المنفعية بين الأستاذ والطالب وإعادة تعريف الطالب كقوة عاملة رخيصة في تقوية سابقية الإستاذ العلمية، وزيادة الفساد العلمي وتطوير وتوسيع الإنتاج العلمي عبر الطرق غير القانونية. إنّ إنتاج الإحصاء الكمي لعدد الكتب والمقالات أعطى طابعا ظاهريا وسطحيا للتقدم العلمي في البلاد وكان في كثير من الحالات عبارة عن تخزين للمعلومات الفارغة من العمق في المحتوى وعدم الفاعلية في العمل والواقع. ونظرا إلى سيطرة الثقافة المقرراتية على الجامعات في السنوات الأخيرة اتجهت الجامعات من التركيز على البحث العلمي إلى القضايا اليومية (كاظمي، ١٣٩٧: ٨٩) إنّ التعاون الذي يتم عبر التأليف المشترك للكتب والمقالات يكون في الغالب شكلياً ورمزياً لا أكثر ويجب أن يُصنّف تحت عنوان "الثقافة الجديدة لصناعة سابقية البحث" وهو ما يعني تحول الروح العلمية إلى روح تجارية وسوقية لدى الأساتذة والجامعيين (قانعی راد وزملاؤه، ١٣٩٣) . فالطلاب يكتبون البحوث لكي يخرجوا من البلاد ولم يكونوا في الغالب يقصدون تعزيز القدرة العلمية في البلاد، والأساتذة في المقابل يقومون بكتابة البحوث بهدف الترقية والترفيع في النظام الإداري للجامعة. وتكون نتيجة هذه العملية غير المنطقية هو تخرج طلاب دون مهارات ووجود سابقيات بحث مطولة لكن تفتقر لأي تخصص يمكن الاستفادة منه في سوق العمل بشكل حقيقي. فهذه السابقية للبحث لم تأت بهدف إحداث تحول وتغيير في مسار البلد بل بهدف الحصول على امتيازات للخروج من البلاد والذهاب إلى الخارج، ومن جانب آخر فإنّ نتيجة هذه العملية تكون أيضا زيادة عدد النساء المتخصصات الراغبات في الهجرة والخروج.

٨-"الصَعَل التعليمي" والضعف البحثي

تحاول الدول المتقدمة في العصر الراهن أن تنافس الدول الأخرى من خلال التركيز على العلم والتكنولوجيا وتضعهما محورا رئيسيا لنشاطها وأعمالها. يعتبر ميرزائي (١٣٩٧) "الصَعَل التعليمي في الجامعات" باعتباره أكبر الأزمات والتحديات التي تواجهها الجامعات في إيران وهو يعني عدم إنسجام بين أعضاء المؤسسة أو الجسم الواحد، جانباً نظرياً وتعليمياً لا ينسجم مع الجانب البحثي والتطبيقي لاسيما في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية. إنّ الضعف البحثي والتأخر العلمي هما أكبر الهواجس والعراقيل الأساسية أمام تطور المجتمعات وتقدمها بحيث وبدون رفع هذه الموانع والعراقيل لن تتحقق التنمية الحقيقية والمستدامة. ولكي يتم الحصول على جامعات نشطة وطلاب مبدعين وذوي مهارات وتخصص يستطيعون بعد التخرج الانخراط في سوق العمل ينبغي الاهتمام بالبحث باعتباره أحد العناصر الهامة في التنمية والتقدم. هذا في حين نلاحظ أنّ الجامعات اليوم تركز في المقام الأول

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

على الواجبات التعليمية للأساتذة وفق الأطر المتصلبة لوزراة التعليم العالي ما يجعل الجانب البحثي يصبح جانبا هامشيا لا يحوز الأولوية والاهتمام المطلوب. من جانب آخر فإنّ المؤسسات البحثية في الغالب تكون حكومية منحصرة عند قطاع محدد وهي تكون بهذا متأثرة بالتحولات السياسية والاقتصادية. إنّ القطاعات الحكومية لا تبدي أهمية تذكر في مجال الاستثمار العلمي والبحثي وليس لهذه القطاعات دور محوري ومستقل بذاتها. ونتيجة لذلك يشاهد نوعا من البطالة الخفية بين أعضاء لجان التعليم والأساتذة غير الرسميين وهو ما يقود بمرور الوقت إلى التفكير بالهجرة إلى الخارج.

٩– عدم المساواة الجنسية والاختلاف في الحصول على الموارد الموجودة

إنّ معظم حالات عدم المساواة الجنسية له جذور في البنية الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للحياة في البلد وهي حالات يتم ترسيخها والاستمرار عليها بفعل المؤسسات المختلفة الموجودة في البلد، بعبارة أخرى فإنّ عدم المساواة الجنسية تظهر الاختلاف بين الرجال والنساء على الحصول على الموارد والفرص والإمكانيات الموجودة في المجتمع. فعلى الرغم من تراجع نسب الأمية لدى النساء في السنوات الأخيرة والزيادة الملحوظة في حضورهن بالجامعات إلا أنّه لم يلاحظ وجود تقدم في مؤشرات استفادة النساء من اقتصاد البلاد وتعليمه والصحة والمشاركة السياسية. واستنادا إلى آخر الإحصائيات عن الشرخ الجنسي الذي قام به المجمع العالمي للاقتصاد عام ٢٠١٧ فإن إيران احتلت الرتبة ١٤٠ من بين ١٤٤ دولة. ويعتقد باستاني وزملاؤه (١٣٩٤) أنّ عدم المساواة الجنسية في الحصول على الفرص لمشاركة المتعلمين في المجالات الاقتصادية والسياسية هو السبب الرئيس في عدم تحول إمكانيات النساء وقدراتهن إلى قدرات فاعلة ووظيفية وإن النتائج التي تترتب على هذا ستكون عبارة عن الفشل وعدم الفاعلية في النظام التعليمي بالنسبة للنساء ومنع التنمية المستدامة في المدى البعيد.

حصلت أكرم على الدكتوراه في جامعة كولومبيا الكندية في فرع الكيمياء وذهبت إلى استراليا لقضاء دورة في الزمالة وقد أنجبت تؤاماً هناك. وعلى الرغم من أنّها عادت إلى طهران لأسباب عاطفية وشخصية لكنها وبسبب عدم نجاحها في الدخول إلى النظام التعليم العالي تفكر من جديد بالهجرة وترك البلاد. ترى أكرم أنّ تجربتها في بيئة الجامعة وبيئة العمل في الصناعة (في مدينة ملبورن) تجاه دور الأمومة تجربة إيجابية للغاية وبعيدة عن التأزم" في حين أنّ "الزواج والأمومة" في إيران هما عاملان رئيسيان في تأخر النساء في المجالات الأكاديمية في إيران:

إنّ ما شعرت به بعد أربع مقابلات أجريتها في جامعات طهران هو أنّ أعضاء لجان الجذب والتوظيف ليس لديهم أي فهم ودرك لظروف المرأة. لا يدركون ماذا يعني أن تعيشي سنوات بسبب الزواج والإنجاب بعيدا عن أجواء الجامعة والدرس وتعجزي عن تعزيز سابقية بحثك العلمية، لا يدركون الصعوبات والمشقات التي قد تعيشينها كأم في بلد أجنبي لكي تحافظي علي كيان أسرتك، لا يدركون الجهد الذي ستبذلينه في تربية أبنائك لكي توازني بين ثقافتك وثقافة البلد الذي تقيمين فيه، فكل هذه الأمور تسبب بشكل غير مباشر أن تتأخري في مضمار السباق الأكاديمي. لو كانت هناك في الحد الأدنى امرأة بين الأساتذة المناقشين

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

لربما تغير مسار الأسئلة بشكل مختلف لأنّ شعور وفهم المرأة للمرأة يختلف عن شعور الرجل. لكن هناك جمع من الرجال ينظرون بمعاييرهم الكمية في تقييمهم لسابقية الشخص المتقدم لطلب التوظيف وكأنهم آلات فاقدة للمرونة والفهم لظروف الأشخاص في سنوات حياتهم المختلفة.

وعلى الرغم من أنّ الكثير من الأفراد في المجتمع وكذلك صناع القرار يدركون قدرات النساء وطاقاتهن في المجالات الإدارية لكن وبسبب سيطرة الرؤية الجنسية في الكثير من المؤسسات حتى في الحالات التخصصية نجد أنّ السلطة تميل لصالح الرجال. فالكثير من النساء تمنع من الترقي والصعود إلى المناصب الإدارية والقيادية الهامة. إنّ نوعية ومستوى مطالب النساء لا تتناسب مع ظروف البلاد وإمكانياته، وإنّ النساء الإيرانيات لاسيما الطالبات تعاني من التنمية غير المتوازنة والشرخ الجنسي في الحصول على الفرص العلمية والاقتصادية. وكذلك وعلى الرغم من التطور الحاصل في نسب التعلم بين النساء الشابات إلا أنه ومع الأسف الشديد لا نشاهد مشاركة واسعة للنساء في السياسة والاقتصاد والعلوم. إنّ البحوث والدراسات عن رغبة النساء في إكمال الدراسة خارج البلاد تدلّ على أنه وكلما زاد الشرخ الجنسي بين النساء والرجال في الحصول على الفرص كلما زادت الرغبة في الهجرة وترك البلاد. إنّ الظروف غير العادلة وغير المستقرة في البلاد تؤدي إلى إتلاف الموارد الإنسانية للمجتمع وترك هذه الطاقات البشرية والذهاب إلى الخارج. وفي النتيجة فإنّ هجرة النساء إلى الخارج من أجل إكمال الدراسة هي ردة فعل عقلانية تجاه الأزمات والعوامل الدافعة في الداخل وفي المقابل تفاعل مع الإغراءات والجاذبية التي تقدمها الدول الأجنبية.

۱۰- النتائج

إنّ التعليم العالي في إيران قدّم خدمات كبيرة للمجتمع الإيراني بالتزامن مع التطور والتقدم الذي طرأ على العالم في مجال العلم والمعرفة. لكن يبدو أنّ تضخم وانتفاخ هذه المؤسسات التعليمية كانت لها تبعات وآثار. من ضمن أهم التحولات الكيفية للتعليم العالي هي التحولات الجنسية بحيث أصبح للنساء دور هام في القطاع التعليمي سواء كطالبات أو موظفات أو أستاذات ومنتجات للعلم والمعرفة. إنّ تطور العلم والوعي قاد إلى تشكيل مسارات فكرية وإعادة تعريف الأدوار الجنسية والتحرك الاجتماعي والمشاركة والحضور خارج كانون الأسرة، وهذه كلها أثرت على رؤى النساء وأفكارها. من جانب آخر فإنّ متغير الجنسية له دور هام في موضوع الهجرة. إنّ نظام التعليم العالي يُعد أقل السبل تكلفة بالنسبة للنساء الراغبات في تعزيز مكانتهن الاجتماعية في علاقاته مع الأسرة والمجتمع وهو أقصر الطرق لإجبار الأهل على قبول فكرة الخروج من البيت وتجاوز القيود وكسب الرأس مال الثقافي والخروج من البلاد. ويبدو أنّ النساء في ظل فقدان أسواق العمل المناسبة ونسبة التوظيف المنخفضة بالنسبة للمتعليمن وأهل التخصص هن أكثر ضحايا هذا النظام الجديد وتحول التعليم العالي إلى نظام كمي يعتمد على الكم لا الكيف في ترقيته للأفراد وترفيعه. إنّ الهجرة في عالم اليوم تشهد زيادة وسرعة فائقة وبسبب سرعة نقل المعلومة ووسائل الاتصال الجماعية وتقدم التكنولوجية الثقافية نجد أنّ الشباب والجماعات المهمشة تشجع بشكل كبير على الهجرة وترك الدول النامية والذهاب إلى الدول المتقدمة. إنّ ظاهرة الهجرة اليوم لاسيما هجرة النساء الباحثات عن العمل والراغبات في إكمال دراستهن في

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

الدول المتقدمة والصناعية تحظى بأهمية كبيرة. وعلى الرغم من أنّ الهدف التعليمي وإكمال الدراسة هو من بين أهم الأهداف التي تجعل الشباب يفكرون بالهجرة ومغادرة البلاد لكن هناك الكثير من الأفراد يعتبرون التعليم ما هو إلا ذريعة للخروج والعيش في بلد آخر والحصول على الرفاه والخدمات العالية. إنّ التضخم واتساع دائرة التعليم العالي وحذف القوانين الصارمة في التعليم الحكومي المجاني ومستوى العلم المنخفض في الجامعات ولدى المعلمين والأساتذة والنظام التعليمي غير الفاعل وعدم استقرار السياسات والإدارة العلمية وعدم الاهتمام بمكانة أصحاب العلم والمعرفة والتمييز الجنسي في قبول الطلاب وعدم الترابط بين الفرع التخصصية والفرص الشغلية الموجودة تعدّ أهمّ أسباب وخلفيات الرغبة في الهجرة لدى النساء المتعلمات في السنوات الأخيرة.

إنّ تحول التعليم العالي إلى نظام كمي يقود إلى توسيع نطاق الطاقات الإنسانية وإذا ما تم استثمار هذه الطاقات والقيام بالبرمجة المنسجمة وتطوير جودة البرامج التعليمية والبحثية للجامعات فإنّها ستخرّج طلاب يمتلكون المهارات العالية والتي من شانها أن تلبي حاجات البلد وسوق العمل في الداخل وهو ما قد يمنع من هروب الأدمغة وهجرة المتخصصين إلى الخارج لأنّ ضياع واضطراب الطاقات الإنسانية يقود إلى ظاهرة الهجرة من جانب المتخصصين وأهل الخبرة والمهارة. إنّ الطاقة الفكرية والعلم والمهارات الإنسانية هي الأسباب الرئيسة في خلق التنافس المستدام والمحرك الرئيسي للتنمية والتطور، وإنّ الاستفادة الفاعلة من هذه الطاقات يضمن مصالح البلد ومنافعه. إنّ إعادة النظر في سياسات وزارة العلوم وسياسات الجامعات والبرمجة المنسجمة في إطار تحقيق الغايات المجتمعية وسيرها نحو سوق العمل وتربية الطاقات الإنسانية المتخصصة وصاحبة الالتزام وخلق مناخات علمية خصبة وآمنة للنساء المتعلمات وصاحبات التخصص والمهارة والاستفادة من أصحاب الخبرة الجامعيين من شأنه أن يمنع هجرة المتخصصين ويعزز من رغبات النساء المتعلمات في خدمة وطنهن والبلاد التي ولدن فيها.

الهوامش

١.يجب أن نعرف أنّ الكثير من الأشخاص من الجيل الثاني والثالث من الإيرانيين وُلدوا نتيجة لزواج إيرانية مع أجنبي، وهم يُعدون وفق الدستور الإيراني غير إيرانيين. كما أنّ الكثير من الإيرانيين وبعد سنوات مع الإقامة في الدول الأخرى يقومون بتغيير جنسيتهم ويحصلون على جنسية الدولة التي يقيمون بها ولهذا فهم خارجون من عدد الإحصائيات التي تقوم بها إيران.

المصادر

١.المشروع الوطني لتقييم الطاقة الاجتماعية في البلاد، (١٣٩٤)، فصلية *نمايه پژوهش*، الدورة ١، العدد ٢.، ص ٧٦-٣٨.
٢.باستاني، سوسن، اعظم آزاده، منصوره، وآخرون(١٣٩٤)، مقارنة بين المؤشرات الجنسية في إيران ودول العالم والمنطقة، تقرير عن الوضع الاجتماعي للنساء في إيران (١٣٨٠-١٣٩٠)، طهران، نشر نى.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

٣.تهرانيان، مجيد (١٣٩٦)، الجامعة، الاتصالات والتنمية الوطنية في إيران، بجهد من هادي خانيكي، طهران، معهد الدراسات الثقافية والاجتماعية، وزارة العلوم والبحوث والتكنولوجيا.

٤.حاج حسيني، حسين (١٣٨٥)، قراءات في نظريات الهجرة، فصلية راهبرد، العدد ٤١، ص ٤٦-٣٥.

٥.ذكابي، محمد سعيد (١٣٨٥)، الشباب، العولمة والهجرة الدولية، بحث بين النخب الشباب، علم اجتماع إيران، الدورة ٧، العدد ٢.، ص ٧٥-٤١.

٦.ساروخاني، باقر، وثريا كودرزي (١٣٨٨)، آثار عمل النساء على الأسرة (بحث حول عمل النساء المتزوجات في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية)، مجلة علم الاجتماع المعاصر، السنة الثانية، العدد ١، ص ٧٨-٥١.

٧.سراج زاده، سيد حسين، جواهرى، فاطمة، فيضي، ايرج، (١٣٩٥)، رؤى وسلوك الطلاب، طهران، معهد الدراسات الثقافية.

٨.شادي طلب، جاله (١٣٩٧)، ترفيع درجة النساء في الأستاذية في الجامعات الإيرانية الطريق الوعر، طهران، معهد الدراسات الثقافية.

٩.عربستاني، مهرداد (١٣٩٧)، *حلم الرحيل:* الهجرة إلى الخارج في العقلية الإيرانية، طهران، معهد الثقافة، الفن والاتصالات.

١٠.علمي، زهرا ميلا (١٣٩٦)، المكاسب والتحديات الاقتصادية لحضور النساء في التعليم العالي، طهران، معهد الدراسات الثقافية والاجتماعية، وزارة العلوم والبحوث والتكنولوجيا.

١١.قانعي راد، محمد أمين، ملكي، أمير، محمدي، زهراء (١٣٩٣)، دراسة التحول الثقافي في ثلاثة أجيال جامعية (أساتذة فرع العلوم الاجتماعية في جامعات طهران نموذجا)، مجلة *جامعه شناسى*، الدورة ١٥، العدد ١.، ص ٦٤-٣٠.

١٢.قانعي راد، محمد أمين (١٣٩٦)، نخب المعرفة، المشاركة أم الهجرة؟، معهد الدراسات الثقافية والاجتماعية، وزارة العلوم والبحوث والتكنولوجيا.

١٣.كاظمي، عباس (١٣٩٧)، الجامعة، من الألف إلى الياء، طهران، معهد الدراسات الثقافية والاجتماعية، وزارة العلوم والبحوث والتكنولوجيا.

١٤.كشاورز، خديجة (١٣٩٧)، الحلم الناقص، تجربة الفتيات في جامعات إيران، طهران، معهد الدراسات الثقافية والاجتماعية، وزارة العلوم والبحوث والتكنولوجيا.

١٥.مركز البحوث السياسية والعلمية في البلاد، (١٣٨٤)، مشروع بحثي حول هروب الأدمغة، مدير المشروع: الدكتور محمد توكل، ٣٧٤ صفحة.

١٦.ميرزايي، حسين (١٣٩٧)، المؤتمر الوطني الخامس ليوم العلوم الاجتماعية، القضايا والتحديات التعليمية في إيران، منتدى إيران الاجتماعي، جامعة خوارزمي.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

[17] Abbott, P & Wallace, C & Tyler, M., (2005). *An Introduction to Sociology: Feminist Perspectives,* London, Routledge.
[18] Bagilhole, B., (2002). *Women in Non-traditional Occupations: Challenging Men,* Houndmills, Hampshire: Palgrave Macmillan.
[19] Borja, G., (1989). Economic Theory and International Migration, *International Migration Review,* Vol. 23.
[20] Boyd, M., (1999). Gender, Refugee Status and Permanent Settlement, *Gender Issues*, Vol. 17, Winter. Available from: http://homes.chass.utoronto.ca/~boydmon/research_papers/immigrant_women/Boyd_Women_Refugees_1999.pdf.
[21] Brettell, CB., (2016). *Gender and Migration,* Polity Press.
[22] Caplan, PJ., (1997). *Lifting a Ton of Feathers: A Women's Guide for Surviving in the Academic World*, Toronto: University of Toronto Press.
[23] Castles, S & Miller, MJ., (2017). *The Age of Migration International Population Movements in the Modern World,* Translated by: Taefi, A, Jameshenasan, Tehran: Nashr.
[24] Cotterill, P & Gayle, L., (2003). Saving Ourselves: Support for Women in Higher Education, *Women's Studies Network,* UK Newsletter.
[25] Deem, R., (2003). Gender, Organizational Cultures and the Practice of Manager-Academics, *Gender, Work and Organizations,* Vol. 10, No. 2.
[26] Donato, KM & Alexander, JT & Gabaccia, DR & Leinonen, J., (2011). Variations in the Gender Composition of Immigrant Populations: How and Why They Matter, *International Migration Review,* vol. 45, no. 3.
[27] Gallup, (2017). Available from: https://news.gallup.com/poll/224375/gallup-top-world-findings-2017.aspx.
[28] Gusman, J., (2013). Recognizing the Feminization of Displacement: A Proposal for a Gender Focused Approach to Local Integration in Ecuador, *Pacific Rim Law & Policy Journal*, Vol. 22, No.2, Pp. 429-467. Available from: https://digital.law.washington.edu/dspacelaw/bitstream/handle/1773.1/1237/22PRLPJ429.pdf?sequence=1.
[29] Hashemi, M., (2006). 'Immigrants and Exile: Iranian Women in the United States', PhD Thesis, The University of New Jersey.
[30] Hondagneu-Sotelo, P., (1994). *Gendering Transitions: Mexican Experiences of Immigration*, University of California Press, Berkeley.
[31] Hyndman, J & Giles, W., (2011). Waiting for What? The Feminization of Asylum in Protracted Situations, *Gender, Place and Culture*, Vol. 18, No. 3.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

[32] Ravenstein, EG., (1885). The Laws of Migration, *Journal of the Statistical Society of London,* Vol. 48.
[33] Wenneras, Ch & Agnes, W., (1997). Nepotism and Sexism in Peer Review, *Nature,* Vol. 387, Pp. 341-3.

References

[1] Abbott, P & Wallace, C & Tyler, M., (2005). *An Introduction to Sociology: Feminist Perspectives,* London, Routledge.
[2] Arabestani, M., (2018). *Desire to Leave, Migration in Iranian Intersubjectivity*, Research Center for Culture, Art and Communication, Tehran.
[3] Bagilhole, B., (2002). *Women in Non-traditional Occupations: Challenging Men,* Houndmills, Hampshire: Palgrave Macmillan.
[4] Borja, G., (1989). Economic Theory and International Migration, *International Migration Review,* Vol. 23.
[5] Bastani, S & Azamazade, M & et al., (2015). *Comparative Study on Iranian GDI with other Countries, Report on Iranian Female Social Status (1380-1390),* Tehran: Nashre Ney.
[6] Boyd, M., (1999). Gender, Refugee Status and Permanent Settlement, *Gender Issues*, Vol. 17, Winter. Available from: http://homes.chass.utoronto.ca/~boydmon/research_papers/immigrant_women/Boyd_W omen_Refugees_1999.pdf.
[7] Brettell, CB., (2016). *Gender and Migration,* Polity Press.
[8] Caplan, PJ., (1997). *Lifting a Ton of Feathers: A Women's Guide for Surviving in the Academic World*, Toronto: University of Toronto Press.
[9] Castles, S & Miller, MJ., (2017). *The Age of Migration International Population Movements in the Modern World,* Translated by: Taefi, A, Jameshenasan, Tehran: Nashr.
[10] Cotterill, P & Gayle, L., (2003). Saving Ourselves: Support for Women in Higher Education, *Women's Studies Network,* UK Newsletter.
[11] Deem, R., (2003). Gender, Organizational Cultures and the Practice of Manager-Academics, *Gender, Work and Organizations,* Vol. 10, No. 2.
[12] Donato, KM & Alexander, JT & Gabaccia, DR & Leinonen, J., (2011). Variations in the Gender Composition of Immigrant Populations: How and Why They Matter, *International Migration Review,* vol. 45, no. 3.
[13] Elmi, ZM., (2016). *The Results of Economic Presence of Women in Higher Education*, Institute for Social and Cultural Studies, Ministry of Science, Research & Technology, Tehran.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

[14] Ghaneirad, MA & Maleki, A & Mohammadi, Z., (2014). 'A Study on Cultural Evolution among three Generation of Professors in the Field of Social Sciences via Tehran Universities', *The Journal of Sociology,* Vol. 15, No. 1.

[15] Ghaneirad, MA., (2017). *Knowledge Elites: Cooperation or Immigration?*, Institute for Social and Cultural Studies, Ministry of Science, Research & Technology, Tehran.

[16] Gallup, (2017). Available from: https://news.gallup.com/poll/224375/gallup-top-world-findings-2017.aspx.

[17] Gusman, J., (2013). Recognizing the Feminization of Displacement: A Proposal for a Gender Focused Approach to Local Integration in Ecuador, *Pacific Rim Law & Policy Journal*, Vol. 22, No.2, Pp. 429-467. Available from: https://digital.law.washington.edu/dspacelaw/bitstream/handle/1773.1/1237/22PRLPJ429.pdf?sequence=1.

[18] Hajhosseini, H., (2006). The Evaluation of Immigration Theories, *Rahbord,* No. 41.

[19] Hashemi, M., (2006). 'Immigrants and Exile: Iranian Women in the United States', PhD Thesis, The University of New Jersey.

[20] Hondagneu-Sotelo, P., (1994). *Gendering Transitions: Mexican Experiences of Immigration*, University of California Press, Berkeley.

[21] Hyndman, J & Giles, W., (2011). Waiting for What? The Feminization of Asylum in Protracted Situations, *Gender, Place and Culture*, Vol. 18, No. 3.

[22] Kazemi, A., (2018). *University؛ from Ladder to Shelter,* Institute for Social and Cultural Studies, Ministry of Science, Research & Technology, Tehran.

[23] Kehsavrz, Kh., (2018). *Uncompleted Dream Girls Lived Experience in Iranian Universities,* Institute for Social and Cultural Studies, Ministry of Science, Research & Technology, Tehran.

[24] Mirzaei, H., (2018). 5th Conference of Social Science Day, Iranian Sociological Association, Kharazmi University.

[25] National Research Institute for Science Policy (NRISP) (2005). Research on Brain Drain, by Tavakol, M, 374 pages.

[26] Ravenstein, EG., (1885). The Laws of Migration, *Journal of the Statistical Society of London,* Vol. 48.

[27] Sarukhani, B & Gudarzi, S., (2009). The Impacts of Women Labour on the Household, *Journal of Contemporary Sociology*, Vol. 2, No. 1.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

[28] Serajzadeh, H & Javaheri, F & Feyzi, I., (2015). *Survey of Attitudes, Values and Behaviors of Iranian Students,* Institute for Social and Cultural Studies, Ministry of Science, Research & Technology, Tehran.

[29] Shadytalab, JH., (2018). *Promotion of Women to the Rank of Professor in Iranian Universities,* Institute for Social and Cultural Studies, Ministry of Science, Research & Technology, Tehran.

[30] Tehranian, M., (2017). University, Communication and National Development in Iran, via Khaniki, H, Institute for Social and Cultural Studies, Ministry of Science, Research & Technology, Tehran.

[31] The Report of National Plan on the Iranian Social Capital Evaluation (2015). *Namayeh Pazhuhesh,* Vol. 1, No. 2.

[32] Wenneras, Ch & Agnes, W., (1997). Nepotism and Sexism in Peer Review, *Nature,* Vol. 387, Pp. 341-3.

[33] Zokaei, MS., (2006). Youth, Globalization and International Migration: A Study among Youth Elites, *Iranian Sociology,* Vol. 7, No. 2.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

Redefining the Desire to Emigrate from Gender Perspective: A Critical Analysis of Massification of Iranian Higher Education

Saideh Saidi*

Assistant Professor, Department of Women Studies, Institute for Social and Cultural Studies, Ministry of Science, Research and Technology.

Abstract

An ever-increasing trend of international migration of educated and skilled Iranian women over the past years has been one of the policy challenges and requires a comprehensive pathological study. The current research seeks to investigate the effects of the unbridled expansion of higher education in accelerating the migration of skilled women abroad. This is a qualitative study where the data is based on 24 semi-structured interviews with women PhD holders who are intentionally want to go abroad to pursue their studies or career. A set of factors at two micro levels such as the requirements of the individual's social environment along with effective factors at the macro level lack like the role of telecommunication especially internet and likewise level of welfare and educational and living standard of industrialized countries, gender inequality in accessing available opportunities, The dominance of quantum in promoting university institutions, the slight growth of higher education and imbalance with the needs and capacity of the labor market reinforce the fantasy of migration and the overflow of talents into a fantasy world called "foreign". A review of policies of the Ministry of Education and Universities and coherent planning in order to direct social demands to the needs of the labor market, focus more on research instead of training of academic departments, cultivate specialized and committed manpower, strengthen cooperation are required in order to creating a fertile and safe scientific environment for young professionals and trying to reduce gender gaps which will slow the migration of educated women.

Keywords: Emigration; Educated Women; Massification of Higher Education; Social Capital

* Corresponding Author's E-mail: Saidi@iscs.ac.ir

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

بازخوانی تمنای مهاجرت از دریچه جنسیت: فربه شدن آموزش عالی ایران در بوته نقد

سعیده سعیدی*[۱]

استادیار گروه مطالعات زنان، پژوهشکده مطالعات فرهنگی و اجتماعی وزارت علوم، تحقیقات و فناوری.

چکیده

روند روبه افزایش برون‌کوچی زنان تحصیل‌کرده و ماهر ایرانی در سال‌های اخیر به عنوان یکی از چالش‌های عرصه سیاستگذاری، نیازمند آسیب‌شناسی جامع است. پژوهش پیش‌رو درصدد واکاوی تاثیرات گسترش افسار گسیخته آموزش‌عالی در شتاب گرفتن جریان مهاجرت زنان متخصص به خارج از کشور است. روش پژوهش کیفی است و داده‌ها بر اساس ۲۴ مصاحبه‌نیمه‌ساختاریافته با زنان دانشجو و فارغ‌التحصیل مقطع دکتری است که به صورت عینی (با تقاضای ثبت شده) به دنبال خروج از کشور با انگیزه‌های تحصیلی و کاری هستند. مجموعه‌ای از عوامل در دو سطح خرد همچون الزامات محیط اجتماعی فرد در کنار عوامل موثر در سطح کلان مانند تاثیر رسانه‌ها و وسایل ارتباط جمعی به ویژه اینترنت و همچنین سطح رفاه و امکانات آموزشی و معیشتی کشورهای صنعتی، نابرابری‌های جنسیتی در دسترسی به منابع موجود، غلبه کمی‌گرایی در ترفیع و ارتقا در نهاد دانشگاه، رشد کمی آموزش‌عالی و نداشتن توازن با نیازها و ظرفیت بازار کار به تقویت فانتزی مهاجرت و سرریزشدن استعدادها به سوی جغرافیای خیال اندودی تحت عنوان "خارج" می‌شود. بازنگری در سیاست‌های وزارت علوم و دانشگاه‌ها و برنامه‌ریزی منسجم در راستای هدایت تقاضاهای اجتماعی به سمت نیازهای بازار کار، تمرکز بیشتر بر پژوهش به جای آموزش‌محوری گروه‌های دانشگاهی، پرورش نیروی انسانی متخصص و متعهد، تقویت همکاری با زنان نخبه مهاجر ایرانی و استفاده از سرمایه انسانی آنها در توسعه‌زادگاهی، ایجاد یک فضای علمی بارور و امن برای متخصصان جوان و تلاش در جهت کاهش شکاف‌های جنسیتی به کندشدن جریان مهاجرت زنان تحصیل‌کرده خواهد انجامید.

واژگان کلیدی: اشتغال، مهاجرت، زنان تحصیل‌کرده، توده‌ای شدن آموزش‌عالی، سرمایه انسانی

* نویسنده مسئول مقاله: E-mail: Saidi@iscs.ac.ir